التاريخ . ففي ١٩٢٤/٦/٣٠ ، اطلق احد اعضاء منظمة الهجناه النار على الدكتور يسرائيل يعقوب دهان اثناء خروجه من كنيس يهودي في القدس وارداه قتيلاً ، بناء على تعليمات صادرة عن مركز الهجناه بتصفية « الخائن » . وتتمثل « خيانة » دهان وهو شاعر وصحفي مرموق ، من زعماء التيار الديني في اليشوف ومن مواليد هولندا ، بمحاولته اقامة جبهة يهودية عربية ضد المشروع الصهيوني في فلسطين ، اعتقاداً منه بالضرر الذي تجلبه الصهيونية على اليهود انفسهم(٨٠) .

وتأتى ، عن مقتل ارلو زوروف ، تسميم العلاقة بين التيارين الاساسيين في اليشوف اليهودي ، وليس من المبالغة في شيء ، اذا قلنا ان هذا الموضوع كان من بين العوامل الرئيسية ، التي ظلت كامنة في النفوس ، طوال اكثر من عقد من الزمن ، والتي أوصلت العلاقات الى حالة الكراهية والعداء . ففي اعقاب العملية ، جرت بين الحين والآخر ، اعتداءات ضد عناصر ومناصري الحركة التصحيحية في اماكن عدة من التجمعات اليهودية داخل فلسطين وخارجها على يد انصار الحركة العمالية . وابدى رئيس الحركة التصحيحية زئيف جبوتنسكي اهتماماً بها ، وكتب مقالات عدة حولها ، طلب في احداها من انصاره عدم الرد عليها ، وابقاء اسلوب العنف « حكراً » على الحركة العمالية ، او كما قال مخاطباً انصاره : « من مصلحتنا ابقاء عادة ضرب اليهود الآخرين حكراً على المعسكر الاحمر ـ هذا هو الاحتكار الذي يمكن لنا ابقاؤه بنفس مطمئنة بيد الهستدروت . اما سائر احتكاراتهم فاننا سنأخذها منهم . وقبل كل شيء احتكار العمل في ارض اسرائيل ، وسنجعل من احتكاراتهم للقبضة ، ملكاً وحيداً لهم »(٨١) . وفي مقال آخر نشره بعد حوالى عام على مقتل ارلوزوروف ، شن جبوتنسكي حملة ضد الاقتتال بين اليهود ، معتبراً اياه منافياً للحضارة ، وركز على امكانية التعايش بين الآراء المختلفة ، ليؤكد جواز تبادل التهم وحتى التشنيعات بين المتخاصمين ، وليحظر ، حسب اعتقاده ، القيام بعمل واحد وحيد : « لا يمكن حدوث اعمال عنف بين اليهود . ولا يجوز ضرب اليهود او هدم مبانيهم »(٨٢) .

ومن الجدير بالذكر ، ان العمال المؤيدين للحركة التصحيحية واجهوا ، منذ مطلع الثلاثينات ، مضايقات جمة على يد مكاتب العمل التابعة للهستدروت ، ففي كثير من الاحيان جرى فصل اعداد منهم ، فضلا عن تعرض البعض للاهانات والضرب من جانب العمال المنتمين لحزب مباي . ولعل في قيام الهستدروت بهدم بيت(٨٣) بناه عمال من الحركة التصحيحية ما يشير الى مدى الكراهية التي كانت تعتمل في صدور الفريقين ، والتي كانت من بين الاسباب التي دفعت جبوتنسكي ، عام ١٩٣٥ ، الى اقامة هستدروت عمالية تابعة لحزبه تحمل اسم «الهستدروت الصهيونية الجديدة » ، والخروج ، بعد ذلك ، من اطار ادارة الحركة الصهيونية العالمية ، التي لم تعد الحركة التصحيحية اليها الا عام ١٩٤٥ . وقد تصدى بن ـ غوريون كزعيم للحركة العمالية لحملات جبوتنسكي ، وشن هو الآخر حملة عنيفة ضد التيار التصحيحي ، طالباً من العمال اليهود الدفاع عن انفسهم و «ألا يقفوا امام سفك الدماء واعمال القتل ، كما نشاهد اليوم في المانيا » ، ومطلقاً على جبوتنسكي كنية « فلاديمير هتلر »(٨٤) .

كان تأثير عملية الاغتيال على تطور « المنظمة ب » ، خلال الاسابيع الاولى ، بسيطاً ، ففي تلك الفترة لم تكن عملية استقطاب العناصر للمنظمتين العسكريتين ، حادة ؛ اذ كان يوجد في كلا